الى اسم آخر اولى • السادس ان يكون مجاهرا بذلك العيب
لا يكره ان يذكر كالمحدث وصاحب الماخور • قال الحسن
ثلاثة لا غيبة لهم صاحب الهوى والفاسق المعلن
بالفسق والامام الجائر وهؤلاء يجمعهم انهم مجاهرون
لا يكرهون الذكر والصحيح ان ذكر الفاسق بمعصية يخفيها
ويكره ذكرها لا بجهور من غير عذر • فصل علاج النفس
في كفها عن الغيبة ان تتفكر في الوعيد الوارد فيها وفي قوله
عليه السلام الغيبة اسرع في حسنات العبد من الناء
في البسر • وورد ان حسنات المغتاب تنقل الى ديوان
المظلوم بالغيبة فينظر في قلة حسناته وكثرة غيبته
وانه ينتهي الى افلاسه على القرب ثم يتفكر في عيوب نفسه
فان كان فيه عيب فيشتغل بنفسه عن غيره وان كان
قد ارتكب صغيرة فيعلم ان ضرره من صغيرة نفسه
اكثر من ضرره من كبيرة غيره وان لم يكن فيه عيب
فيعلم ان جهله بقبول نفسه اعظم عيب ومتى يجاوز
الانسان من عيب ثم ان خلا عنه فليشكر الله بدلا عن
الغيبة فان نهش الناس كاكل الميتة واكل لحم الميتة
من اعظم العيوب فليحذر منه ثم مهما سبق لسانه الى
الغيبة فينبغي ان يستغفر الله ويذهب الى المغتاب
ويقول ظلمتك فاعف عني فيستحله فان لم يصادفه
فليكثر من الثناء عليه ومن الدعاء له ومن الحسنات
حتى اذا نقل بعضها الى ديوان المظلوم يقوله ما يكفيه
فهي كفارة الغيبة • الآفة الثالثة المراء

والمجادلة



والمجادلة قال عليه السلام من ترك المراء وهو محق بني
له بيت في اعلى الجنة ومن ترك المراء وهو مبطل بني له
بيت ربض الجنة • وهذا الاثر على محق شاد وقال
لا يستكمل عبد حقيقة الايمان حتى يدع المراء وهو محق
وحد المراء هو الاعتراض على كلام الغير باظهار خلل
اما في اللفظ واما في المعنى والباعث عليه تارة
الترفع باظهار الفضل وسببه اما خبث الرعونة واما
السبعية النحي في الطبع المتشوق الى تنقيص الغير وقهره
فالمراء والمجادلة تقوية لهذين الخبثين المهلكين
بل الواجب ان يصدق بما يسمعه من الحق ويسكت
على ما يسمعه من الخطإ الا اذا كان في ذكره فايدة
دينية او كان يسمح منه فيذكره برفق لا بعنف
الآفة الرابعة المزاح والافراط فيه يكثر
الضحك ويميت القلب ويورث الضغينة ويسقط
المهابة والوقار • قال عليه السلام ان الرجل ليتكلم
بالكلمة فيضحك بها جلساؤه فيهوي بها ابعد
من الثريا • وقال لا تمار اخاك ولا تمازحه واعلم
ان اليسير منه في بعض الاوقات لا باس به
لا سيما مع النساء والصبيان تطييبا لقلوبهم
نقل ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكنه قال اني لامزح ولا اقول الا حقا ويسر
على غير ضبط ذلك • وقد روي انه سابق عائشة
في الغدو وقال لعجوز لا تدخل الجنة اي لا يبقى

Copyright © King Saud University